

تفسير القرطبي {سورة النساء} 02{{ 381}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. الم تر

الى الذين يزكون انفسهم - 00:00:00

ولا يظلمون فتيلًا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينًا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت

والطاغوت ويقولون ويقول للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا - 00:00:26

اولئك الذين لعنهم الله. ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا. ام يحسدون الناس على ما

اتوا فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم - 00:01:00

فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى الحمد لله. الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير

امة اخرجت للناس. فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:01:30

الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات خطورة الشرك ويبين التي اشركت وانحرفت

كيف حصل لها ذلك وكما قلنا ان هذا الكتاب - 00:02:00

جاء ليجهز الناس للسعادة هذا الكتاب جاء لسعادة البشر لذلك اغلب ما يتكلم عنه السعادة واسبابها والشقاوة واسبابها وضرب الامثال

والايتان بالحجج والبراهين والادلة على صدق ما اخبر به من سعادة من استقام - 00:02:26

واخبر وصدق من اخبر بشقاوته لمن لم يستقم وهذا يتكرر اذا هذا الكتاب كانه يقول لنا ايها الناس الرحيل الرحيل يقول

واحد اين الذهب الذهاب الى الجنة والذهاب الى جهنم - 00:02:58

وطريق الجنة كذا وكذا وطريق جهنم كذا وكذا وتأتي الدلة على ذلك بجمال التفريق بالتخويف من النار بالترغيب في الجنة

بالتخويف من يوم القيامة بالاخبار بصدق الانبياء وانهم معصومون فيما يبلغون عن الله وهذا يتكرر يتكرر - 00:03:20

اذا ينبغي الحق لنا ان نستفيد من هذا الكتاب وان نستفيد قبل ان يفوت علينا الاوان لان العمر قليل والوقت قصير والسفر شاق ولا

زاد الا في الدنيا وهذا القرآن يبين لك كيف يكون الزاد - 00:03:48

كيف يكون الانقاذ؟ كيف يكون الانسان؟ كيف تكون النجاة لذلك الايات كلها اغلب الايات هي في هذا الجانب اول الايات اللي امسي

فكيف اذا جئنا من كل امة بالشهيد كيف يكون للموقف يوم القيامة الامم - 00:04:11

تشهد عليها رسلها وامة محمد تشهد للامم. ومحمد صلى الله عليه وسلم يشهد للجميع ونبينا يبكي لشدة الهول ولشدة الموقف ويبكي

ايضا لما اعطاه الله مما يبين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى - 00:04:33

من اقوى ما يقوى الدين الصلاة فنهى عن السكر ونهى عن قربانها وهو سكران وبعدين نهى عن قربان الصلاة وجنب. ولا يلزمنا ان

نعرف مبطلات الصلاة وواجباتها وسننها واندابها. الجنبات ما هي - 00:04:53

وما الماء الذي ترفع به الجنبات؟ وبما تكون الجنبات يعني امور تحتاج الى وقت الى ان تتعلم ثم يعني طمأن المسلمين وقال الله اعلم

باعدائكم ثم قال جل وعلا يا ايها الذين اتوا الكتاب امنوا بما نزلناه مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوهه. وهذا غاية التخويف

والتهديد - 00:05:11

قال العلماء امن عبد الله بن سلام وجماعة معه وكان ذلك السبب لذلك انهلكوا وفيينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث واتقوا فتنة ثم بعد ذلك قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:05:44](#)

اذا هذا حكم نهائي. لم ينسخ وهو اخر شيء وكل الفرق اما عند افراط او تفريط. اما الفرقة الوسط هم اهل السنة والجماعة هم الجماعة الذين اتبعوا ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:16](#)

واصحابه وكنا في الدعوا هذا لكن الذي هذا هو اللي يمشي مع ظواهر النصوص يمشي مع الكتاب ويمشي مع السنة. واذا قيل له تعال الى الكتاب والسنة يقول حاضر حاضر - [00:06:40](#)

ما يقول لا ولذلك اي متقي اي انسان على الجادة اذا قيل له تعال الى الكتاب والسنة ما لا يقول يقول سمعا وطاعة اذا ان الله جل وعلا لا يغفر ان يشرك به - [00:06:55](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالمرجئة والخوارج والجهمية وكل الطوائف اما اللي افطرت او فطرت الذين يكفرون بالكبيرة يقولون لا الكبائر لا تغفر وهذا مخالف لقوله ويغفر ما دون ذلك - [00:07:14](#)

الذين يقولون ان الانسان اذا صدق بقلبه ولو لم ينطق على ما قال الامام بلسانه لابد من النطق ترد عليه ان الله لا يغفر ان يشرك بي ويغفر ما دون ذلك - [00:07:44](#)

وكل الفرق ترد عليهم هذه الاية. اذا من مات على الكفر هذا انتهى منه العمل. نرجو الله السلامة والعافية كما قال قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة على ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ولل من النار ومن تحتهم ذلك يخوف الله به عباده - [00:08:01](#)

يا عبادي فاتقون اما الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ولم يشركوا هؤلاء تحت المشيئة اذا من لم يمت على الكفر هذا مآل الى الجنة يمكن يعذب ويمكن لا يعذب اما من مات على الكفر فهذا لا طمع له في الجنة - [00:08:30](#)

من يشرك بالله وقد حرم الله عليه ومأواه اذا هذه نصوص صريحة صحيحة اذا من مات على الكفر هذا لا طمع له في الجنة. ومن مات على التوحيد هذا مآله الى الجنة - [00:08:58](#)

قد يعذب قد يطهر قد يغفر له من مات على المعاصي ولم يتب من مات على الكبائر ولم يتب من مات على الظلم ولم يتب كل هؤلاء تحت مشيئة الله لقوله تعالى - [00:09:18](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اذا من تاب الله عليه سواء كبيرة صغيرة كفر الذي يتوب الله يتوب عليه والذي يوجب على الكفر انتهت يعني من اهل النار نرجو الله السلامة والعافية - [00:09:38](#)

والذي تأتبه المرية وهو على المعاصي وعلى الكبائر غير الكفر هذا ولم يتم منها تحت المشيئة. ان شاء الله غفر له وان شاء عذبه ومآله في النهاية الى الجنة. من قال لا اله الا الله - [00:10:03](#)

دخل الجنة اذا هذا هو الحق. ولذلك الحقيقة قال يا موسى يا يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق الله على العباد؟ قال الله ورسوله اعلم - [00:10:24](#)

ثم قال حق الله يا عباد ان يوحدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا قال افلا ابشر الناس؟ قال اذا يتكلموا. وعند موت معاذ اخبر الناس تأثما من كتم العلم - [00:10:44](#)

اذا ربنا كريم والخير الكثير ينبغي ان نفتح صفحات جديدة مع ربنا وما اردناه الله يعطيه لنا ما الذي نريد يريد المال الله يعطيك المال يريد الولد الله يعطيك الولد - [00:11:03](#)

تريد الجاه؟ الله يعطيك الجاه. تريد الصحة؟ الله يعطيك الصحة تريد السمعة؟ الله يعطيك السمعة اذا اذا عرضنا شيء نطلبه من بابه. ربنا كريم وقادر ولا تخفى عليه خافية فينبغي ان تأتي البيوت - [00:11:21](#)

من ابوابها لذلك ربنا لا يسأله عبد شيء الا اعطاه اياه وقال ربكم ادعوني استجب لكم هذا الجواب ادعوني استجب لكم لكن من اسباب اجابة الدعاء ما هي اسباب اجابة الدعاء - [00:11:43](#)

المطعم هذي مشكلة الان مع الاسف كثير من المسلمين لا يسأل عن الطعام اي طعام يأكل وبعدين اذا كان الطعام نجس ونبت اللحم من النجاسة وقوي الجسم على النجاسة يقسى القلب. يقسو القلب - [00:12:07](#)

فاذا قسى القلب لا يخاف العبد من الله. فاذا لم يخاف العبد من الله لا يحضر الجماعة. لا يترك الغيبة لا يترك الربا لا يبر بوالديه. يؤذي جيرانه لا يهتم باولاده - [00:12:31](#)

اذا هي الامور تتابع. اهم شيء ان الانسان لا ياكل حرام اذا لم يأكل حرام يكون قلبه لين فيخاف فاذا دعا ربه استجاب له اطب مطعمك تستجب دعوتك مع الاسف ان كثير من المسلمين لا يبحث عن الحلال - [00:12:46](#)

واكل الحلال هذا ينور القلب. يفهم الانسان ببارك له. الحرام يحرق ويحرقه ولذلك الذين يتعاملون الان بالربا تعرف مثل ماذا مثل الانسان اللي يشرب السم ياخذ مقسم ويشربه او يحقن جسمه ابر السم - [00:13:12](#)

شبيه الرباب السم قد يقتلك بعد ساعة بعد شهر بعد سنة لكن في النهاية يفسد دمك ويفسد جسمك ويقتله كذلك الربا يفسد يفسد المال يفسد بركة الحياة يوم القيامة صاحبه لا يعلم ما لا يكون. لذلك قال العلماء لم يعصى الله بمعصية اكبر - [00:13:38](#)

بعد الشرك اكبر من الربا ما في معصية بعد الشرك اكبر من الربا وقال العلماء كل ذنب عليه عقوبة الربا ما جعل عليه عقوبة في الدنيا. قال فان لم تفعلوا - [00:14:06](#)

فاذنوا بحرب وقال يحق الله ينقص ويذهب البركة ويجعله كانه غير موجود لذلك كثير من الاقتصاديين يقولوا ان لم تحارب الفائدة فالعالم سيقع فيما لا يعلمه الا الله لذلك الله قال ذروا ما بقي من الربا - [00:14:23](#)

ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا بحرب لذلك هذا الكتاب جاء لانقاذ البشرية. اذا يقول جل وعلا ان الله جل وعلا لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. من خلقه - [00:14:47](#)

ومن يشرك بالله فقد اشترى اثما عظيما الذي يشرك بربه فقد كذب واقترب ذنبا عظيما والشرك احيانا يكون بالخوف بالمحبة انسان يخاف من غير الله ذي امور لا يقدر عليها الا الله هذا شرك الخوف ما يجوز. انسان يحب - [00:15:08](#)

المخلوقين من محبة الله هذا لا يجوز انسان يدعو غير الله في اشياء لا يملكها الا الله هذا لا يجوز وذلك لا ينبغي ان يشرك بالله لا في الوهيته. ولا في ربوبيته ولا في اسمائه وصفاته - [00:15:36](#)

الله يوحد في كل الاقسام الثلاثة ويعلم انه لا يضر ولا ينفع الا الله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثهم وجميع اعمالك تخلص فيها لله - [00:15:58](#)

خوفك ورجاءك ومحبتك وكراهيتك وصلاتك وصومك وصدقتك ونظرك وتعاملك مع الناس تكون لا تريد من الا رضا الله فاذا فعلت هذا اخذت الاجر كاملا اما اذا شاب العمل حظوظا اخرى - [00:16:16](#)

فهذا اما يبطل العمل او على الاقل ينقص الاجر فان كان الاصل لله وطراً عليه بعض الامور هذا مما ينقص الاجر فلذلك اذا علم العبد ان الخلق لا يقدرون على النفع - [00:16:39](#)

ولا يقدرون على الضر. وان النافع الضار القادر هو الله. عند ذلك اصبح التعامل واصبح العبادة والاخلاص النية لله ولذا هذه الامور تحتاج من العبد الى مكابدة ليخلصها الصحابة سبقوا الناس - [00:16:58](#)

بالاخلاص سبقوا الناس بمكابدة الطاعة. الصحابة كانوا يكابدون يقرأ الواحد الايات من القرآن يذهب للسوق ليطبق يقرأ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. يروح للسوق ويغض بصره يقرأ وانفقوا مما رزقناكم يجمع مال ويروح ويتصدق - [00:17:20](#)

لذلك كان الواحد منهم اذا تعلم آيات جلس بها حتى ايش حتى يعمل بها. قال فتعلمنا العلم والعمل جميعا لذلك احدهم يجلس على البقرة كم سنة ابن عمر جلس كم سنة - [00:17:46](#)

ثمان سنين على سورة البقرة وابوها اثنعشر سنة عمر اثنعشر سنة لسورة البقرة احدا يقرأها في ساعة لكن اذا جاء الامر اعبدوا ربكم يمارس العبادة يكف عن المعاصي لذلك هذا الذي جعلهم في مدة وجيزة يوصل بالاسلام الى الصين والى الاندلس - [00:18:04](#)

والى شبه الجزيرة البلقان والى وراء الحبشة. في اقل من خمسين سنة مدة وجيزة نشروا العالم في العالم الاسلام بسلوكهم

وبممارستهم ولذلك فنحن في هذا العصر الذي اصبحت الكرة الارضية كالقرية - [00:18:31](#)

احسن ما ننشر به الاسلام هو ما لا هو الاستقامة نستقيم استقم كما امرت ننظر نظرة المسلم. نمشي مشية المسلم. ننام نوم المسلم

نبيع بيع المسلم نسلم سلام المسلم. نسافر سفر المسلم. نلبس لباس المسلم - [00:18:50](#)

نصلي صلاة المسلم فاذا لبسنا الدين كل من حولنا يتأثر بنا اذا لبث المسلم الدين وعمل به كل من حولك يتأثر به. الولد والزوجة والاب

والعمة والخال والاصدقاء والجيران وتبقى تدر على الامة الخير ليل ونهار - [00:19:16](#)

لكن هذا لا يمكن يكون الا بالمكابدة بان ممارسة الدين يقالها مكابدة والذين جاهدوا والذين جاهدوا فينا تجاهد البصر يجاهد اللسان

تجاهد القلب تنزع من نفسك مالك لتنفق به على الفقراء - [00:19:39](#)

تنزع من نفسك الغضب وترضى على اخوانك وتقول اللهم اغفر لاخواني اللهم سامحهم انزع من نفسك النوم وتروح تساعد المرضى وتساعد الضعاف. وتقوم وتصلح ذات البيت بعدين ينمو جذع الايمان في القلب فتكون من عباد الله الصالحين فتتحقق منك العدوى -

[00:20:02](#)

لأنك اذا تشبعت بالدين كل ما لامسك واحد سرى فيه الايمان لانه الانسان اذا تشبع بالايمان كل من يعامله يسري فيه الايمان الصحابة

كانوا يتكلموا قليل لكن يعملون يصلوا يصوموا - [00:20:26](#)

يذكر الله يحصن الثغور. الكلام قليل لكن العمل كثير. نحن الان الكلام كثير لكن العبث بذلك الثمرة والفائدة اذن الدين ينتشر

بالممارسة نمارس في الدين في البيت في المكتب في الشارع في السفر - [00:20:47](#)

اي واحد تعاملهم اهلا السلام عليكم السلام قال لنا الا ادلكم على شيء ان فعلتموه تحاببتم؟ الا فافشوا السلام بينكم انت جاري وتسلم

عليك كيف حالك اي خدمة ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه - [00:21:10](#)

يا ابي حقك كبير. اي شيء تأمر يا امي يعني الانسان دائما يكون حياته كلها دعوة ويبين للناس الدين في في سلوكه وفي حياته.

وبعدين هذه الطريق سلامة محققة - [00:21:31](#)

اذا قال الانسان يعمل بالدين ما يقدر يقال لك انت ارهابي تعمل بالدين انت متطرف تصلي في الصف الاول. انت تبر بجيرانك وتكرم

والديك. لذلك طريق العمل طريق سلامة محققة - [00:21:48](#)

وهذا الذي نشر به الصحابة الدين في مدة وجيزة مدة وجيزة مرحبا بشر الاسلام ولما استنجد ملك الفرس بملك الصين قال له اعطني

صفات هؤلاء القوم كل هؤلاء يحبون الموت اكثر من الحياة - [00:22:05](#)

الواحد منهم وامنيته ان يموت وفي الليل رهبان وفي النهار فرسان ولا تفرق بين الرئيس والمرؤوس. واذا فتحوا بلدا اعطوا قسموا

المال على الفقراء كتب له اعطهم ما سألوكم. هؤلاء لا طاقة لاحد من اهل الارض بهم - [00:22:31](#)

اعطيهم ما سألوكم. يعني يريد الصلح يريد اي شيء اعطيهم ما سألوكم. هؤلاء لا طاقة لاحد من اهل الارض بهم. اذا نحن واكبر شيء

يhezنا اعداءنا به هو المخالفة هي المعاصي - [00:22:58](#)

اكبر نكاية بالمسلمين انحرافهم عن الدين اكبر سبب للهزيمة المعاصي لان المسلمين اذا استقاموا الله ينصرهم لكن اذا لم يستقيموا اذا

نريد ربنا ينصرنا نبثل اوامرهم ونجتنب نواهيهم ربنا ينصرنا. نقوم بالاسباب على ضوء الكتاب والسنة - [00:23:14](#)

لذلك مشكلة اننا لم نمثل ولم نكف اذا الأمة المسلمة تعيش اخطاء سببت لها هذا الضعف وهذا التفرق وهذا التشرذم العلاج ولا

تنازعوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واعدوا لهم ما استطعتم - [00:23:49](#)

وربنا يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم واي فتنة اكبر من ضعف المسلمين واي فتنة اكبر من تسليط الاعداء على

المسلمين اذا العناد في كتابنا العلاج في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:24:22](#)

ومن اكبر ما يقوينا ان نستقيم اذا استقمنا الله يدمر اعدائه اذا استقمنا ربنا ينزل على اعدائنا الرياح والملائكة ويفعل بهم ما فعل يوم

الخنق يوم الخندق لما قام المسلمون بالركنين الذين ياتي بهما النصر الله تعالى انزل النصر بشيء لم يكن في الحسابان - [00:24:45](#)

الركنان اللذان ينتصر بهم هم الاستقامة وامثال امر الله واعداد ما نستطيع ولو عصى اذا النصر يكون بركنين الاعداد المعنوي وهو

الاستقامة على الدين. والاعداد الحسي وهو ما نستطيع من القوة نجمعه ولو عصى. فاذا عملنا هذا - [00:25:15](#)

الله لان الله يقول ولينصرن الله ويقول ومن اصدق من الله حديثا قيل فيوم الخندق المسلمون قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الله ايمانا وتسليما - [00:25:39](#)

وحفروا الخندق. الخندق هو اكبر سبب مادي والتجأوا الى الله وهذا اكبر سبب معنوي انزل الله الملائكة والرياح وهزم الاحزاب وامتن على المسلمين. وقال يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود - [00:26:02](#)

واقسمنا عليهم ريحا وجلودا لم ترى وقال ما لا قرار على هذا. جاءت الرياح واصبحوا كل ما نصبوا خيمة نسفت الريح. كل ما نصبوا قدرت نسفت الريح. كل ما عقلوا جمل - [00:26:22](#)

قصفت الريح عقاله وجاءت الملائكة وبثت في قلوبهم الرعب. وخرجوا مهزومين وامتن الله على المسلمين اذا من يهزم بالملائكة والرياح ينبغي ان يكون العمل على ما اراد منا ينبغي ان نبتدئ - [00:26:35](#)

الاوامر ونجتنب النواهي ونقوم بالاسباب والله تعالى يعزنا ويدمر اعدائنا ونعلم ان اخطر ما نواجه المعاصي عمر اذا مشى يشيع الجيش يقول لا اخاف عليكم الا المعاصي ما اخاف عليكم من العدو - [00:26:54](#)

ولما استشكل الصحابة ذلك يوم احد وقالوا يا نبي الله هم يعبدون الاصنام ونحن نعبد الله كيف يغلبن هؤلاء؟ قال قل هو من عندي انفسكم ولقد نصركم الله ببدر الجملة حالية في حال ذلكم - [00:27:14](#)

ويوم حنين اذا اعجبتكم ايه ده ينبغي الحقيقة ان نشيع هذه المعاني بيننا وينبغي ان نتمثل ديننا وان نعلم ان الهزيمة الحقيقية هي في الانحراف عن الدين. والنصر الحقيقي هو تمثل الدين - [00:27:37](#)

البيه والرفق نرفق ونعمل بدين ونصبر فاذا عملنا بديننا وصبرنا ربنا ينصرنا ويهزم اعداءنا اذا يقول جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به والشرك يكون انواع كثيرة ولذلك ابليس هو دائما اللي جاء لادم وحواء وقال سمياه عبد الحارث - [00:27:54](#)

ولا زال بهما وقال لهم آآ هل ادلكم على شجرة الخلد وملك لا يبلى منها. وبعدين هذا ابليس مسلط علينا. ولما قال له ربه اخرج منها مذئوما مدحورا ابليس كان هو ابليس قال انظرني لانه يعلم قيمة الوقت وما لا يفعل في الوقت. قال انك من الممارين قالوا فبعزتك لاغوينهم - [00:28:24](#)

وقال فلاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم. فينبغي ان نحذر موارد الهلكة والعطر. فهذا ابليس خرج ابانا من الجنة ولا زال به حتى سمى الولد عبد الحارث وفعل به وفعل بنا. اذا ينبغي والله يقول ان الشيطان لكم عدو - [00:28:51](#)

فاتخذوا عدوا وقال قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان نحذره الشيطان اكبر المشاكل تأتينا من الشيطان ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اكتسب وكذب وصار عنده اثما عظيما عياذا بالله - [00:29:10](#)

ثم بين قال الم تر الى الذين يزكون انفسهم عاد الكلام الى اليهود الم ترى يا نبيي الى الذين يزكون انفسهم يزكون انفسهم يعني هذا عيب لا يزكي الانسان نفسه - [00:29:34](#)

انا انا هذا يسمى الانانية انا انا ولذلك في بعض الناس يكون حصارا للدين وفيه بعض الناس يجعل الدين حصارا له الذي يجعل نفسه حصانا للدين. ما عنده مشكلة مع احد - [00:29:50](#)

يريد المساجد تبني والمسلمون يتعلمون والضعاف يعالجون والمرضى يعني يرفق بهم. والمنحرفون يتوبون وما عندهم مشكلة مع احد. سواء كان في الصورة ام لم يكن في الصورة والذي يركب الدين دائما تجده في كلامه الضمائر المرفوعة المتصلة والمنفصلة. انا نحن قلت فعلت امرت نهيتك - [00:30:10](#)

طيب انت تريد الدين او تريد نفسك اذا ينبغي للانسان فليكن هم الدين ما همه نفسه لذلك قال الم ترى الى الذين يزكون انفسهم اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه - [00:30:38](#)

الم ترى الى الذين يزكون انفسهم. فلذلك المسلم لا يزكي نفسه واذا عمل خيرا يقول هذا من لطف الله الا اذا ذكره من باب التحدث بالنعم يكون هذا شكر لله وهذا يتمايز بالنية - [00:30:56](#)

لان النبي قال والله اني لاتقاكم لله واعلمكم به. لانهم هم ارادوا ان يسبقوه. لكني انا واصلني وافعل فمن رغب عن سنتي فليس مني
فاهل القدوة الحسنة يمكن يذكروا اشياء فعلوها من باب التحدث بنعمة شكرا ومن باب ان يكونوا قدوة للخير - [00:31:13](#)
وهذا يتميز بما لا النية. السجود شيء واحد. فمن كان ساجدا لله فاقرب ما يكون العبد من ربه ومن سجد لغير الله كفر اذا الامور
تتمايز بالنيات لكن لا ينبغي للمسلم ان يزكي نفسه. وربنا قال فلا تزكوا - [00:31:36](#)

انفسكم قال لا تفضلوني على يونس ابن متى. فالمسلم لا يزكي نفسه ويتواضع لخوانه. واذا اعطاه الله خيرا شكر ربه وتواضع. ولذلك
قالوا كل نعمة يحسد عليها الا التواضع كل نعمة اعطاها الرب للعبد يحسده الناس عليها الا التواضع. ما يحسدك حد انك متواضع -
[00:31:57](#)

التواضع الذي يلين جانبه لخوانه ويقوم بخدمتهم ويساعدهم ولا يترفع عليهم هذا التواضع لا يحسد عليه ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم تدعيه الجارية ويدعي الرجل وبأخذ بيده ويمشي مع الفقير ومع الضعيف واي واحد دعاه يأتيه - [00:32:25](#)
ويقضي له حاجته اذا يقول تعالى الم ترى يا نبيي الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود والنصارى بل الله يزكي من يشاء بل الله هو
الذي يطهر ويجعل العلم والدين والايمان والنبوة في من يشاء. كما قال - [00:32:49](#)

ولكن الله يمن على من يشاء من عباده. قالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فيزكيهم بالعلم
وبالكرم وبالطهارة وانتم لا تملكون شيئا من ذلك ولا تزكوا انفسكم - [00:33:11](#)
ولا يظلمون فتبلا هؤلاء الذين زكوا انفسهم يعطى لهم حقهم لكن لا يظلمون لله يزكي من يشاء ممن استقام ولا يظلم هذا فتبلا اذا ولا
يظلمون فتبلا للعلماء فيها قولا - [00:33:28](#)

ان هؤلاء الذين يزكون انفسهم ليسوا محلا للتزكية. وانما الله هو الذي يزكي من يشاء. ومن زكاه الله تعالى فاستقام يعطى حقه كاملة
او ان هؤلاء الذين زكوا انفسهم فعلوا عقوبة ولكنهم لا يظلمون. وانما يعطى لهم على قدر جريمتهم - [00:33:49](#)
واضح مفهوم نعم. انظر لهم كيف يفترون على الله الكذب بهذا؟ وكفى به اي بالله تعالى اوقف بهذا الذنب وكفى اثما عظيما وهو
الافتراء على الله والكذب عليه ثم بين ضلال هؤلاء الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - [00:34:17](#)

وهم اليهود يؤمنون بالجدك والطاغوت. ان جبت قيل السحر وقيل الكهان وقيل الاوثان والطاغوت الشيطان ولذلك قالوا حيي وكعب
بن الاشرف هذا من باب المثال الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا من فهم الكتاب يؤمنون بالضلال - [00:34:46](#)
ينحرفون ويقولون للذين كفروا للكفار قريش هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. اهدى من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم
يعلمون انهم لذلك اليهود لعنهم الله بمعرفتهم الحق وتعقيم له عن علم - [00:35:09](#)

لعنهم الله وغضب عليهم. نرجو الله تعالى العافية لانهم قال يعرفونه كما يعرفونه ابناءهم ولكنهم جاؤوهم وقالوا لهم هل نحن على
الحق وهم؟ قال بل انتم. قالوا اعطينا ما عندكم. قال نحن نصل الرحم ونكسو الكعبة - [00:35:34](#)
ونقر الضيف ونطعم الحديد. قال انتم والله على الحق اكثر منه قال امك كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ثم قال جل
وعلا الم تر الى الذين - [00:35:54](#)

اعطوه حظا من التوراة والانجيل يؤمنون بالسحر وبالكهانة ويؤمنون بالاوثان ويعبدونها ويتبعون شياطين ويقولون لقريش للكافرة
اهدى من الذين امنوا من محمد صلى الله سبيلا طريقا. اولئك الذين هذه صفة - [00:36:11](#)
لعنهم الله طردهم من رحمته. ومن يلعن الله ويطرده من رحمته فلن تجد له نصيرا هؤلاء الذين هذه حالتهم ايضا من نفوسهم
الخناسة والدناءة لو كان لهم نصيب من الملك - [00:36:31](#)

ومن المقدره فاذا لا يعطون الناس نقيرا ولذلك من ابخل الناس من اليهود ولا يوجد داء اسوأ من البخل لو كان لهم بل الهم نصيب من
الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيلا لا يعطون الناس شيئا ابدا. بل يمنعون الحقوق ويحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله. محمد
صلى - [00:36:53](#)

الله عليه وسلم وصحابته والعرب يحسدونهم على ان الله تعالى جعل النبوة فيهم واکرمهم بالفضل والشهامة والمروءة والتضحية

لاجل دينهم يحسدون محمدا والصحابة والعرب على ما اتاهم الله من فضله. وهذا لا ينبغي ان يكون فيهم فان الله تعالى قد -

[00:37:22](#)

باسلافهم من ابناء ابراهيم ومن احفاده الكتابة والحكمة واتناهم ملكا عظيما فداوود ويوسف وسليمان كانوا اصحاب ملك واصحاب

نبوة وهذا الامر يعرفونه فلما يحسدون العرب ومحمدا صلى الله عليه وسلم - [00:37:46](#)

واصحابه على ما اعطاهم الله من الفضل فمنهم من امن به وهو عبدالله بن سلام على بعض التفاسير ومنهم من صد عنه وكفر به

وكفى بجهنم سعيرا جهنم عياذا بالله مسعرة لهؤلاء يدخلونها ويعذبون بها وهذا اخبار به ليبادر المنحرف به - [00:38:06](#)

توبة وليستهد المجد في الطاعة ويستمر على الاستقامة. ونرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا. ويرزقنا وان يرينا الباطل باطلا

ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة - [00:38:32](#)

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:38:52](#)